أوس بن حجر

هو أوس بن حجر بن مالك التميمي الملقب بـأبو شريح.ولد سنة 530م وتوفي سنة 620م

أوس بن حَجَر

هو أوس بن حجر بن مالك التميمي الملقب بـأبو شريح.

شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى.

كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته كانت عند عمرو بن هند في الحيرة. عمّر طويلاً ولم يدرك الإسلام.

في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب. وكان غزلاً مغرماً بالنساء.

قال الاصمعي أوس أشعر من زهير الا أن النابغة طأطأ منه، وهو صاحب الابيات المشهورة التي أولها أيتها النفس أجملي جزعا. له ديوان شعر .

الديوان

صبوتَ وهل تصبُو ورأسكَ أشيبُ

صبوتَ وهل تصبُو ورأسكَ أشيبُ

وَفَاتَتْكَ بِالرَّهْنِ المُرَامِقِ زَيْنَبُ

وغيرَها عنْ وصلها الشيبُ إنهُ

شَفيعٌ إلى بيضِ الخُدورِ مُدَرّبُ

فلَمّا أتى حِزّانَ عَرْدَةَ دُونَهَا

ومِنْ ظُلَمٍ دون الظَّهيرَةِ مَنْكِبُ

تَضَمّنَها وارْتَدّتِ العَيْنُ دونَهَا

طريقُ الجواءِ المستنيرُ فمذهبُ

وصبّحنَا عارٌ طويلٌ بناؤهُ

نسبُّ بهِ ما لاحَ في الأفق كوكبُ

فلمْ أرَ يوماً كانَ أكثرَ باكياً

ووجهاً تُرى فيهِ الكآبة ُ تجنبُ

أصَابُوا البَرُوكَ وابنَ حابِس عَنْوَة ً

فَظَلّ لَهُمْ بالقاعِ يوْمٌ عَصَبصَبُ

وإنّ أبَا الصّهْبَاءِ في حَوْمة ِ الوَغَى

إذا ازورّت الأبطالُ ليثٌ محرّبُ

ومثلَ ابنِ غنمٍ إنْ ذحولٌ تذكرتْ

وقتْلى تَياسٍ عَنْ صَلاحٍ تُعَرِّبُ

وَقَتْلى بِجَنْب القُرْنَتَيْنِ كَأنّهَا

نسورٌ سقاهَا بالدّماءِ مقشّبُ

حلفتُ بربِّ الدّامياتِ نحورُها

وما ضمّ أجمادُ اللُّبينِ وكبكبُ

أقولُ بما صَبّتْ عَليّ غَمامتي

وجهدي في حبلِ العشيرةِ أحطبُ

أقولُ فأمّا المنكراتِ فأتّقِي

وأمّا الشّذا عنّي المُلِمَّ فَأشْذِبُ

بَكيْتم على الصُّلحِ الدُّماجِ ومنكمُ

بِذي الرِّمْثِ من وادي تَبالةَ مِقْنَبُ

فَأحْللتُمُ الشَّرْبَ الذي كان آمِناً

محلاً وخيماً عُودُهُ لا تحلّبُ

إذا مَا عُلوا قالوا أبونَا وأمُّنَا

وليس لهم عالينَ أمّ ولا أبُ

فتحدرُكُمْ عبسٌ إلينَا وعامرٌ

وترفعُنا بكرٌ إليكم وتغلبُ

حَلَّتْ تُمَاضِرُ بَعْدَنَا رَبَبا

حَلَّتْ تُمَاضِرُ بَعْدَنَا رَبَبا

فالغمرَ فالمرّين فالشُّعبَا

حَلتْ شَآمِيَةً وَحَلَّ قساً

أهْلي فكَانَ طِلابُهَا نَصَبَا

لحقتْ بأرضِ المنكرينَ ولمْ

تمكنْ لحاجةِ عاشقٍ طلبَا

شَبّهْتُ آياتٍ بَقِينَ لَهَا

في الأوَّلِينَ زَخارفاً قُشُبَا

تَمْشي بهَا رُبْدُ النّعامِ كمَا

تَمْشي إمَاءٌ سُرْبِلَتْ جُبَبَا

ولقَدْ أرُوعُ على الخلِيلِ إذا

خانَ الخلِيلُ الوَصْلَ أوْ كذَبا

بجُلالَةٍ سَرْحِ النَّجاءِ إذا

آلُ الجفاجفِ حولَها اضطربَا

وكَسَتْ لوَامِعُهُ جوَانِبَهَا

قُصصاً وكانَ لأكمِها سببَا

خلطَتْ إذا ما السّيرُ جَدّ بها

مَعْ لِينِها بمِرَاحِها غَضَبَا

وكأنَّ أقتادي رميتُ بهَا

بَعْدَ الكَلالِ مُلَمّعاً شَبَبَا

منْ وحشِ أنبطَ باتَ منكرساً

حَرِجاً يُعالِجُ مُظلِماً صَخِبَاً

لهَقاً كأنّ سَرَاتَهُ كُسِيَتْ

خرزاً نقَا لمْ يعدُ أنْ قشُبَا

حتى أتيحَ لهُ أخُو قنصٍ

شهمٌ يُطرّ ضوارياً كثُبَا

يُنْحي الدّماءَ عَلى تَرَائِبِهَا

والقدَّ معقوداً ومنقضِبَا

فذأونَهُ شرفاً وكُنّ لهُ

حَتّى تُفَاضِلَ بَيْنَهَا جَلَبَا

حتى إذا الكلابُ قالَ لهَا

كاليومِ مطلوباً ولا طلبَا

ذكر القِتالَ لها فراجعَها

عن نفسِه ونفوسَها ندبَا

فنَحا بشرّتِهِ لسابِقِها

حتى إذا ما روقُهُ اختضبَا

كرهَتْ ضواريهَا اللّحاقَ به

متباعداً منْها ومقتربَا

وانقضّ كَالدِّرِّيء يَتْبَعُهُ

نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنُبَا

يخفَى وأحياناً يلوحُ كمَا

رفعَ المنيرُ بكفهِ لهبَا

أبَني لُبَيْنى لمْ أجِدْ أحَداً

في النّاسِ ألأمَ مِنكُمُ حَسَبَا

وأحقَّ أنْ يرمى بداهيةٍ

إنَّ الدّواهي تطلُعُ الحدبَا

وإذا تُسوئلَ عنْ محاتدكُمْ

لمْ تُوجدوا رأساً ولا ذنبَا

ألم تُكسَفِ الشمسُ وَالبدْرُ وَالـ

ألم تُكسَفِ الشمسُ وَالبدْرُ وَالـ

ـكَوَاكِبُ للْجَبَلِ الوَاجِبِ

لفقدِ فضالَةَ لا تستوي الـ

ـفُقودُ ولا خلّةُ الذّاهبِ

ألَهْفاً على حُسْنِ أخْلاقِهِ

عَلى الجَابرِ العَظْمِ وَالحاربِ

عَلى الأرْوَعِ السَّقْبِ لَوْ أنّهُ

يقومُ عَلى ذِرْوَةِ الصّاقِبِ

لأصْبَحَ رَتْماً دُقاقَ الحَصَى

كَمَتْنِ النبيّ منَ الكَاثِبِ

ورقبتهِ حتَماتِ المُلو

كِ بينَ السُّرادقِ والحاجبِ

ويكفي المقالةَ أهلَ الرّجا

لِ غَيْرَ مَعِيبٍ ولا عَائِبِ

ويحبو الخليلَ بخيرِ الحبا

ءِ غَيْرَ مُكِبٍّ وَلا قاطِبِ

برأس النّجيبةِ والعبدِ والـ

ـوليدَةِ كالجُؤذُرِ الكاعبِ

وبالأُدْمِ تُحْدَى عليها الرِّحا

لُ وبالشّولِ في الفلقِ العاشبِ

فمنْ يكُ ذا نائلٍ يسعَ منْ

فضالةَ في أثرٍ لاحبِ

نجيحٌ مليحٌ أخو مأقطٍ

نِقابٌ يُحَدِّثُ بالغائِبِ

فأبرحتْ في كلّ خيرٍ فما

يُعَاشِرُ سَعْيَكَ مِنْ طالِبِ

نُبئتُ أنّ بني جديلةَ أوعبُوا

نُبئتُ أنّ بني جديلةَ أوعبُوا

نَفْرَاءَ من سَلْمى لهم وَتَكَتَّبُوا

ودّعْ لميسَ وداعَ الصّارمِ اللاحِي

ودّعْ لميسَ وداعَ الصّارمِ اللاحِي

إذْ فنّكتْ في فسادٍ بعدَ إصْلاح

إذْ تستبيكَ بمصقولٍ عوارضُهُ

حمش اللّثاتِ عذابٍ غيرِ مملاح

وقدْ لهوتُ بمثلِ الرّئم آنسةٍ

تُصْبي الحليمَ عَرُوبٍ غير مِكْلاح

كأنّ رِيقَتَها بعد الكَرَى اغْتَبَقَتْ

من ماءِ أصْهَبَ في الحانوتِ نَضّاح

أوْ منْ معتّقةٍ ورهاءَ نشوتُها

أوْ منْ أنابيبِ رمّانٍ وتفّاح

هبّتْ تلومُ وليستْ ساعةَ اللاحي

هلاّ انتظرتِ بهذا اللّوم إصباحي

إنْ أشْرَبِ الخَمْرَ أوْ أُرْزَأ لها ثمَناً

فلا محالَةَ يوماً أنّني صاحي

ولا محالَةَ منْ قبرٍ بمحنيةٍ

وكفنٍ كسرَاةِ الثورِ وضّاح

دَع العَجوزَيْن لا تسمعْ لِقِيلِهما

وَاعْمَدْ إلى سيّدٍ في الحيّ جَحْجاح

كانَ الشّبابُ يلهِّينا ويعجبُنَا

فمَا وَهَبْنا ولا بعْنا بأرْبَاحِ

إنّي أرقتُ ولمْ تأرقْ معِي صاحي

لمستكفٍّ بعيدَ النّومِ لوّاحِ

قد نمتَ عنّي وباتَ البرقَ يُسهرني

كما استَضاءَ يَهوديٌّ بِمِصْباحِ

يا منْ لبرقٍ أبيتُ اللّيلَ أرقبُهُ

في عارضٍ كمضيءِ الصُّبحِ لمّاحِ

دانٍ مُسِفٍّ فوَيقَ الأرْضِ هَيْدبُهُ

يَكادُ يَدفَعُهُ مَن قامَ بِالرّاحِ

كَأنّ رَيِّقَهُ لمّا عَلا شَطِباً

أقْرَابُ أبْلَقَ يَنْفي الخَيْلَ رَمّاحِ

هبّتْ جنوبٌ بأعلاهُ ومالَ بهِ

أعجازُ مُزنٍ يسُحّ الماءَ دلاّحِ

فالْتَجَّ أعْلاهُ ثُمّ ارْتَجّ أسْفَلُهُ

وَضَاقَ ذَرْعاً بحمْلِ الماءِ مُنْصَاحِ

كأنّما بينَ أعلاهُ وأسفلِهِ

ريطٌ منشّرةٌ أو ضوءُ مصباحِ

يمزعُ جلدَ الحصى أجشّ مبتركٌ

كأنّهُ فاحصٌ أوْ لاعبٌ داحي

فمَنْ بنجوتِهِ كمَنْ بمحفلِهِ

والمُستكنُّ كمَنْ يمشي بقرواحِ

كأنَّ فيهِ عشاراً جلّةً شُرُفاً

شُعْثاً لَهَامِيمَ قد همّتْ بِإرْشاح

هُدْلاً مَشافِرُهَا بُحّاً حَنَاجِرهَا

تُزْجي مَرَابيعَها في صَحصَحٍ ضاحي

فأصْبَحَ الرّوْضُ والقِيعانُ مُمْرِعةً

منْ بين مرتفقٍ منها ومُنطاح

وقدْ أرَاني أمامَ الحيِّ تَحْمِلُني

جلذيّةٌ وصلتْ دأياً بألواح

عَيْرانَةٌ كَأتانِ الضّحْلِ صَلّبَهَا

جرمُ السّواديِّ رضّوهُ بمرضاح

سقَى ديارَ بني عوفٍ وساكنَهَا

وَدَارَ عَلْقمَةِ الخَيْرِ بن صَبّاح

لَعَمْرُكَ ما مَلّتْ ثَوَاءَ ثَوِيِّها

لَعَمْرُكَ ما مَلّتْ ثَوَاءَ ثَوِيِّها

حليمةُ إذْ ألقتْ مراسيَ مقعدِ

ولكنْ تلقّتْ باليدينِ ضمانَتي

وحلّ بشرجِ القبائلِ عودّي

وقد غبرَتْ شَهرَيْ رَبيعٍ كِلَيهما

بحملِ البلايا والحِباءِ الممدَّدِ

ولمْ تُلهها تلكَ التكاليفُ إنّهَا

كما شئتَ من أكرومةٍ وتخرُّدِ

هيَ ابنةُ أعراقٍ كرامٍ نمينَها

إلى خُلُقٍ عَفٍّ بَرَازَتُهُ قدِ

سَأجزيكِ أو يَجزيك عَنّي مُثوِّبٌ

وقصرُك أن يُثْنَى عليكِ وتُحمَدي

فإنْ يُعطَ منّا القوْم نصبرْ وننتظرْ

مني عقبٍ كأنّها ظمْءُ موردِ

وإن نُعطَ لا نجهل ولا ننطق الخنا

ونَجْزِ القُروضَ أهْلَها ثمَّ نقصِدِ

لا تُظهرنْ ذمَّ امرىءٍ قبلَ خُبره

وبعدَ بلاءِ المرْء فاذمُم أو احمَدِ

يا عينُ جودي على عمرو بن مسعودِ

يا عينُ جودي على عمرو بن مسعودِ

أهلِ العَفافِ وأهلِ الحزْمِ والجودِ

أودى ربيعُ الصّعاليكِ الألى انتجَعوا

وكلّ ما فوْقها من صالحٍ مُودي

المطعمُ الحيَّ والأمواتَ إن نزلوا

شحمَ السَّنامِ من الكومِ المَقاحيدِ

والواهِبُ المائةَ المِعْكاءَ يَشْفَعُهَا

يوْمَ النّضالِ بأُخْرى غيرَ مجْهودِ

إنّ مِنَ القوْمِ مَوْجوداً خَلِيفتُهُ

وما خليفُ أبي وَهْبٍ بمَوْجودِ

لا تأمنُوا آراءَهُ وظنونَهُ

لا تأمنُوا آراءَهُ وظنونَهُ

إنّ العيون لها من الأمْدادِ

وَتَعَوّذوا باللہ من أقلامِهِ

إن السيوف لهَا من الحُسّادِ

فمُنْدَفِعُ الغُلاّنِ غُلاّنِ مُنْشِدِ

فمُنْدَفِعُ الغُلاّنِ غُلاّنِ مُنْشِدِ

فنعفَ الغرابِ خطبُهُ فأساوِدُهْ

وفدَتْ أمّي وما قدْ ولدَتْ

وفدَتْ أمّي وما قدْ ولدَتْ

غيرَ مفقودٍ فضالَ بنَ كلَدْ

يحملُ الوِرْدَ على أدبارِهِمْ

كلّما أدْرَكَ بالسَّيْفِ جَلَدْ

وما كانَ وقافاً إذَا الخيلُ أحجمتْ

وما كانَ وقافاً إذَا الخيلُ أحجمتْ

وَما كان مِبطاناً إذا ما تَجَرّدا

كَثيرُ رَمَادِ القِدْرِ غَيْرُ مُلَعَّنٍ

ولا مُؤيس منها إذا هو أخْمَدا

أبَني لُبَيْنى ، لَسْتُمُ بيَدٍ،

أبَني لُبَيْنى ، لَسْتُمُ بيَدٍ،

إلاّ يداً ليستْ لهَا عضدُ

أتاني ابنُ عبدِ اللهِ قُرْطٌ أخصّهُ

أتاني ابنُ عبدِ اللهِ قُرْطٌ أخصّهُ

وكانَ ابنَ عمٍّ نُصْحُهُ ليّ باردٌ

غنيٌّ تآوى بأولادِها

غنيٌّ تآوى بأولادِها

لتُهْلِكَ جِذْمَ تَميمِ بن مُرّ

وخندِفُ أقربُ بأنسابِهِمْ

ولكنّنا أهلُ بيتٍ كُثُرْ

فإنْ تصلونَا نُواصِلْكُمُ

وإنْ تصرِمونا فإنّا صُبُرْ

لقَدْ عَلِمَتْ أسَدٌ أنّنَا

لَهُمْ نُصُرٌ ولَنِعْمَ النُّصُرْ

فكيفَ وجدْتُمْ وقدْ ذُقْتَمْ

رغايغَتَكُمْ بينَ حلوٍ ومُرّ

بكُلّ مكان تَرَى شَطْبَةً

مولّيَةً ربَّهَا مُسبَطِرْ

وأدّنَ لها حشرةٌ مشرةٌ

كَإعْلِيطِ مَرْخٍ إذا ما صَفِرْ

وَقتْلى كَمِثْلِ جُذوعِ النخيلِ

تَغَشّاهُمُ مُسْبِلُ مُنْهَمِرْ

وأحمرَ جعداً عليهِ النّسورُ

وفي ضِبْنِهِ ثعلبٌ مُنْكَسِرْ

وفي صَدْرِهِ مثلُ جيْبِ الفَتَا

ةِ تشهقُ حيناً وحيناً تهرْ

وإنّا وإخوانَنَا عامراً

على مثلِ ما بينَنَا نأتمِرْ

لنا صَرْخَةٌ ثمّ إسكاتَةٌ

كما طَرّقتْ بنَفاسٍ بِكِرْ

نَحُلّ الدّيَارَ وَرَاءَ الدّيارِ

ثُمّ نُجَعْجِعُ فِيها الجزرْ

ألَمّ خَيالٌ مَوْهِناً من تُماضِرَا

ألَمّ خَيالٌ مَوْهِناً من تُماضِرَا

هُدُوّاً ولمْ يَطْرُقْ من اللّيل باكِرا

وكانَ إذا ما التَمّ منهَا بحاجَةٍ

يُرَاجعُ هِتراً من تُماضِرَ هاتِرا

وَفِتْيانُ صِدْقٍ لا تَحُمّ لِحامُهُمْ

إذا شُبّهَ النّجمُ الصُّوارَ النّوافِرا

وأيْسارَ لُقْمانَ بن عادٍ سَمَاحَةً

وَجُوداً إذا ما الشَّوْلُ أمستْ جَرائِرا

خُذِلْتُ على ليلةٍ ساهرهْ

خُذِلتُ على ليلةٍ ساهرهْ

بصَحراَءِ شَرْجٍ إلى ناظِرَهْ

تُزادُ ليالِيَّ في طولِهَا

فليستْ بطلقٍ ولا ساكِرَهْ

كأنّ أطَاولَ شَوْكِ السيَال

تَشُكّ بها مَضْجَعي شَاجِرَهْ

أنوءُ برِجْلٍ بهَا ذِهْنُهَا

وأعْيَتْ بِهَا أُخْتُها الغابرَهْ

لَعَمْرُكَ ما تَدْعُو رَبيعَةُ باسْمِنا

لَعَمْرُكَ ما تَدْعُو رَبيعَةُ باسْمِنا

جميعاً ولم تُنبىءْ بإحسانِنا مُضَرْ

عَدَدتَ رجالاً من قُعَين تَفَجُّساً

عَدَدتَ رجالاً من قُعَين تَفَجُّساً

فما ابْنُ لُبَيْنى والتفجّسُ والفَخرُ

شَأَتكَ قُعَيْنٌ غَثُّها وَسَمِينُهَا

وأنْتَ السّهُ السفْلى إذا دُعيتْ نصرُ

وَعَيّرْتَنَا تَمرَ العِرَاق وبُرَّهُ

وَزَادُكَ أيْرُ الكلبِ شَوّطَهُ الجَمْرُ

مَعازِيلُ حَلاّلونَ بالغَيْبِ وَحدَهم

بعمياءَ حتى يُسألوا الغدَ ما الأمرُ

فَلَوْ كُنْتُمْ من اللّيالي لَكُنْتُمُ

كَلَيْلَةِ سِرٍّ لا هِلالٌ ولا بَدْرٌ

فدعها وسلِّ الهمَّ عنكَ بجسرةٍ

عليها من الحَوْلِ الذي قد مضى كَثْرُ

نحنُ بنُو عمرو بن بكر بنِ وائلٍ

نحنُ بنُو عمرو بنِ بكرِ بن وائلٍ

نحالفُهُمْ ما دامَ للزّيتِ عاصِرُ

وَباللاّتِ والعُزّى ومَن دانَ دينَها

وَباللاتِ والعُزّى ومَن دانَ دينَها

وبالله إنّ الله مِنهُنّ أكْبَرُ

أحاذرُ نجّ الخيلِ فوقَ سراتها

وَرَبّاً غَيوراً وَجْهُهُ يَتَمَعّرُ

وذو بقرٍ منْ صنعِ يثربَ مقفلٌ

وأسمرُ داناهُ الهلاليُّ يعترُ

فلا بُرْءَ من ضَبّاءَ والزّيتُ يُعصَرُ

هلْ عاجلٌ من مَتاعِ الحيِّ مَنظورُ

هلْ عاجلٌ من مَتاعِ الحيِّ مَنظورُ

أم بيتُ دومَةَ بعد الإلفِ مهجورُ

أمْ هلْ كبيرٌ بكَى لم يقضِ عبرتهُ

إثرَ الأحبّةِ يومَ البينِ معذورُ

لكنء بفرتاجِ فالخلصاءِ أنتَ بها

فَحَنْبَلٍ فلِوَى سَرّاءَ مَسْرُورُ

وبالأُنَيْعِمِ يوْماً قدْ تَحِلّ بهِ

لَدى خَزَازَ ومِنْها منْظَرٌ كِيرُ

قدْ قلتُ للرّكبِ لولا أنّهم عجلوا

عُوجوا عليّ فحيّوا الحيَّ أو سيروا

قلّتْ لحاجَةِ نفْسٍ ليْلَةٌ عرَضَتْ

ثم اقصِدوا بعدها في السيرِ أو جوروا

غُرٌّ غَرَائرُ أبْكارٌ نَشَأنَ مَعاً

حسنُ الخلائق عمّا يُتّقى نورُ

لبسنَ رَيطاً وديباجاً وأكسيةٍ

شَتّى بها اللّوْنُ إلا أنّها فُورُ

ليس الحديثُ بِنُهْبى يَنْتَهِبْنَ وَلا

سِرٌّ يُحَدّثْنَهُ في الحيّ مَنْشُورُ

وقدْ تُلافي بيَ الحاجاتِ ناجيةٌ

وَجْنَاءُ لاحِقَةُ الرّجْلَيْنِ عيْسورُ

تُساقِطُ المَشْيَ أفْنَاناً إذا غَضِبَتْ

إذا ألَحّتْ عَلى رُكْبانِهَا الكُورُ

حرفٌ أخَوهَا أبوها منْ مهجّنةٍ

وعمُّها خالها وجناءُ مئشيرُ

وَقد ثوَتْ نِصفَ حوْلٍ أشهُراً جُدُداً

يسفي على رحلِها بالحيرةِ المورُ

وَفَارَقَتْ وَهْيَ لم تَجْرَبْ وَباعَ لها

مِنَ الفصافص بالنُّمِّيِّ سفسيرُ

أبقى التهجُّرُ منها بعدَ كدنتِها

مِنَ المَحَالةِ ما يَشْغى بهِ الكُورُ

تُلقي الجرانَ وتقلو لي إذا بركَتْ

كما تيسَّرَ للنّفرِ المهَا النّورُ

كَأنَّ هِرّاً جَنِيباً تحْتَ غُرْضَتِها

واصْطَكَّ ديكٌ برِجْلَيْها وخِنزيرُ

كأنَّها ذو وشومٍ بينَ مأفقةٍ

والقُطْقُطانَةِ والبُرْعومِ مَدْعورُ

أحسّ ركزَ قنيصٍ من بني أسدٍ

فانصاعَ منثوياً والخطوُ مقصورُ

يسعى بغضفٍ كأمثال الحصَى زمِعاً

كأنّ أحناكَها السُّفلى مآشيرُ

حَتّى أُشِبّ لهُنّ الثوْرُ من كَثَبٍ

فأرْسَلوهُنّ لم يدْرُوا بما ثِيرُوا

وَلّى مُجِدّاً وَأزْمَعْنَ اللّحاقَ بهِ

كأنهنَّ بجنبيهِ الزّنابيرُ

حتّى إذا قلتُ نالتهُ أوائلُهَا

ولوْ يشاءُ لنجّتهُ المثابيرُ

كرَّ عليها ولمْ يفشلْ يهارشُهَا

كأنَّه بتواليهنّ مسرورُ

فشكّها بذليقٍ حدُّهُ سلبٌ

كَأنّهُ حينَ يَعْلوهُنَّ مَوْتورُ

ثمّ استمرَّ يباري ظلَّهُ جذلاً

كأنَّهُ مرزبانٌ فازَ محبورُ

يالَ تميمٍ وَذُو قارٍ لَهُ حَدَبٌ

منَ الرّبيعِ وفي شعبانَ مسجورُ

قدْ حَلأتْ نَاقتي بُرْدٌ وَرَاكِبَها

عَنْ ماءِ بَصْوَةَ يومَاً وهْوَ مَجْهورُ

فما تناءَى بهَا المعروفُ إذ نفرَتْ

حتى تضمّنها الأفدانُ والدّورُ

قومٌ لئامٌ وفي أعناقهمْ عُنُفٌ

وسعيُهُمْ دونّ سعي الناس مبهورُ

وَيْلُ امِّهِمْ مَعْشَراً جُمّاً بيوتُهمُ

كَأنّ أعْيُنَهُمْ من بُغْضِهِمْ عورُ

نَكّبْتُها ماءهم لمّا رَأيْتَهُمُ

ضهبَ السِّبالِ بأيديهمْ بيازيرُ

مخلّفونَ ويقضي الناسُ أمرهُمُ

غُسُّ الأمانَةِ صُنْبورٌ فَصُنبورُ

لَوْلا الهُمامُ الذي تُرْجى نَوافِلُهُ

لنالَهُمْ جحفلٌ تشقى به العُورُ

لَوْلا الهُمامُ لقد خفّتْ نَعَامَتُهُمْ

وَقالَ راكِبُهُمْ في عُصْبةٍ سيروا

يعلُونَ بالقلع البصريِّ هامهُمُ

ويُخرجُ الفسوَ منْ تحت الدَّقاريرُ

تَنَاهَقُونَ إذا اخْضَرّتْ نِعالُكُمُ

وفي الحَفِيظَةِ أبْرامٌ مَضَاجير

أجلتْ مرمَّأةُ الأخبارِ إذ ولدَتْ

عنْ يومِ سوءٍ لعبد القيس مذكورُ

إنّ الرّحيلَ إلى قوْمٍ وإن بَعُدُوا

أمْسَوا ومن دونِهم ثهلانُ فالنّيرُ

تُلْقى الأوزُّونَ في أكنافِ دارَتِها

تَمْشي وبينَ يَديْها التِّبنُ مَنْثُورُ

سائلْ بها مولاكَ قيسَ بنَ عاصمٍ

سائلْ بها مولاكَ قيسَ بنَ عاصمٍ

فَموْلاكَ موْلى السَّوْءِ إن لم يُغَيِّرِ

لَعَمرُكَ ما أدري أمِن حَزْنِ مِحْجَنِ

شُعَيْثُ بنُ سهمٍ أم لحَزْنِ بن مِنقَرِ

فمَا أنتَ بالمولى المضيَّعِ حقُّهُ

ومَا أنْتَ بالجارِ الضّعيفِ المُستَّرِ

حَسِبْتُمُ وَلَدَ البرْشاءِ قاطِبَةً

حَسِبْتُمُ وَلَدَ البرْشاءِ قاطِبَةً

نَقْلَ السَّمادِ وتَسْليكاً غَفا الغِيَرِ

نُبئتُ أنَّ دماً حراماً نلتَهُ

نُبئتُ أنَّ دماً حراماً نلتَهُ

فَهُريقَ في ثَوْبٍ عَلَيْكَ مُحَبَّرِ

نُبئتُ أنَّ بني سُحيمٍ أدخلوا

أبياتَهُمُ تامورض نفسِ المنذرِ

فلَبِئسَ ما كَسَبَ ابنُ عمرٍو رَهطَهُ

شمرٌ وكانَ بمسمعٍ وبمنظرِ

زَعَمَ ابْنُ سُلْمِيٍّ مُرَارَةُ أنّهُ

مولى السَّواقطِ دون آلِ المنذرِ

مَنَعَ اليَمامَةَ حَزْنَها وَسُهُولَهَا

منْ كلِّ ذي تاجٍ كريمِ المفخرِ

إنْ كان ظنّي في ابنِ هِندٍ صادقاً

لمْ يحقنوها في السِّقاءِ الأوفرِ

حَتّى يَلُفَّ نَخيلَهمْ وزُروعَهمْ

لهبٌ كناصيةِ الحصانِ الأشقرِ

أيّتُهَا النّفْسُ أجْمِلِي جَزَعَا

أيّتُهَا النّفْسُ أجْمِلِي جَزَعَا

إنّ الذي تحذرينَ قدْ وقعَا

إنّ الذي جمعَ السّماحةَ والنَّـ

ـجْدَةَ والحَزْمَ والقُوَى جُمَعَا

الألْمَعِيَّ الّذي يَظُنُّ لكَ الظَّـ

ـنَّ كَأنْ قَدْ رَأى وَقَدْ سَمِعا

والمخلفَ المتلفَ المرزّأ لمْ

يُمْتَعْ بِضَعْفٍ ولمْ يمُتْ طَبَعَا

والحافظَ الناسَ في تحوطَ إذا

لم يُرْسِلوا تَحْتَ عائِذٍ رُبَعَا

وازدحمتْ حلقتَا البطانِ بأقـ

ـوامٍ وطارتْ نفوسُهُمْ جزعَا

وَعَزّتِ الشّمْألُ الرِّياحَ وَقَدْ

أمسَى كميعُ الفتاةِ ملتفعَا

وشُبِّهَ الهَيْدَبُ العَبَامُ من الـ

أقْوَامِ سَقْباً مُلَبَّساً فَرَعا

وكانتِ الكاعبُ الممنّعة الـ

ـحسناءُ في زادِ أهلِها سبُعَا

أودَى وهلْ تنفعُ الإشاحةُ منْ

شيءٍ لمَنْ قدْ يحاولُ البدعَا

لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ والمُدَامَةُ وَالْـ

ـفِتْيانُ طُرّاً وطَامِعٌ طَمِعَا

وذاتُ هدمٍ عارٍ نواشرُها

تُصمتُ بالماءِ تولباً جدِعَا

والحيُّ إذْ حاذروا الصّباحَ وقدْ

خافوا مُغيراً وسائِراً تَلِعا

ألمْ ترَ أنّ اللهَ أنزلَ مزنةً

ألمْ ترَ أنّ اللهَ أنزلَ مزنةً

وَعُفْرُ الظِّبَاءِ في الكِناس تَقَمَّعُ

فَخُلّيَ للأذْوادِ بَيْنَ عُوَارِضٍ

وبَينَ عَرَانينَ اليَمامَةِ مَرْتَعُ

تكنّفنَا الأعداءُ منُ كلّ جانبٍ

لِينْتَزِعوا عَرْقاتِنَا ثمّ يَرْتَعوا

فَمَا جَبُنوا أنّا نسُدُّ عَلَيْهِمُ

ولكنْ لقوا ناراً تحسُّ وتسفعُ

وجاءتْ سليمٌ قضُّهَا وقضيضُها

بأكثرِ ما كانوا عديداً وأوكَعوا

وَجِئْنَا بها شَهْباءَ ذاتَ أشِلّةٍ

لها عارضٌ فيهِ المنيّةُ تلمعُ

فودّ أبو ليلى طُفيلُ بنُ مالكٍ

بمُنْعَرَجِ السُّؤْبَانِ لوْ يَتَقَصّعُ

يلاعبُ أطرافَ الأسنّةِ عامرٌ

وصارَ لهُ الكتيبةِ أجمعُ

كأنّهُمُ بينَ الشُّميطِ وصارةٍ

وَجُرْثُمَ والسّؤبانِ خُشْبٌ مُصرَّعُ

فمَا فَتِئَتْ خَيْلٌ تثوبُ وَتَدّعي

ويلحقُ منها لاحقٌ وتقطّعُ

لدى كلِّ أخدودٍ يغادرنَ دارعاً

يجرُّ كما جُرّ الفصيلُ المقرعُ

فَما فَتِئَتْ حَتى كأنَّ غُبارَها

سُرادقُ يومٍ ذي رياحٍ ترفَّعُ

تثُوبُ عَلَيهمْ مِن أبانٍ وشُرْمَةٍ

وتركبُ من أهلِ القنانِ وتفزعُ

لدنْ غدوةٍ حتّى أغاثَ شريدهُم

طويلُ النَّباتِ والعيونُ وضلفعُ

ففارتْ لهُمْ يوماً إلى الليلِ قدْرُنَا

تصُكّ حَرَابيَّ الظّهورِ وَتَدْسَعُ

وكنتُم كعظمِ الرِّيمِ لمْ يدرِ جازرٌ

على أيّ بَدْأي مَقْسِمِ اللحم يوضَعُ

وجاءتْ على وحشيِّها أمُّ جابرٍ

على حين سَنُّوا في الرّبيع وأمْرَعوا

ورثْنَا المجدَ عنْ آباءِ صدقٍ

ورثْنَا المجدَ عنْ آباءِ صدقٍ

أسَأنَا في ديارِهِمُ الصّنِيعَا

إذا الحَسَبُ الرّفِيعُ تَوَاكَلَتْهُ

بُناةُ السّوءِ أوشكَ أنْ يضيعَا

لعمرك ما آسى طفيلُ بنُ مالكٍ

لعمرك ما آسى طفيلُ بنُ مالكٍ

بني عامرٍ إذ ثابتِ الخَيْلُ تدّعي

تَقَبّلَ من خَيْفانَةٍ جُرْشُعِيّةٍ

سَليلَةِ معْرُوق الأباجِلِ جُرْشُع

وودّعَ إخوانَ الصَّفاءِ بقُرزُلٍ

يَمُرّ كَمِرّيخ الوَليدِ المُقَزّع

وَلَوْ أدْرَكَتْهُ الخيل شالَ برِجْلِهِ

كما شالَ يومَ الخالِ كعبُ بن أصمع

فِرَاراً وأسْلمْتَ ابنَ أُمِّكَ عامراً

يلاعبُ أطرافَ الوشيجِ المزعزَعِ

وقدْ علمتْ عرساكَ أنَّكَ آيبٌ

تُخَبِّرهُمْ عن جيشهم كلَّ مَرْبَعِ

تنكّرَ بعدي منْ أميمةَ صائفُ

تنكّرَ بعدي منْ أميمةَ صائفُ

فبرْكٌ فأعْلى تَوْلبٍ فالمَخالِفُ

فقوٌّ فرهبى فالسَّليلُ فعاذبٌ

مطافيلُ عوذِ الوحشِ فيه عواطفُ

فَبَطْنُ السُّليِّ فالسِّخالُ تَعَذّرَتْ

فَمَعْقُلَةٌ إلى مُطَار فوَاحِفُ

كأنَّ جديدَ الدّارِ يبليكَ عنهُمُ

تقيُّ اليمينِ بعدَ عهدكَ حالفُ

بها العِينُ والآرامُ تَرْعى سِخالُهَا

فطيمٌ ودانٍ للفطامِ وناصفُ

وقدْ سألتْ عنّي الوُشاةُ فخُبِّرَتْ

وَقدْ نُشِرَتْ منها لَدَيّ صَحائِفُ

كعهدكِ لا عهدُ الشبابِ يُضلّني

ولا هَرِمٌ ممّنْ توَجّهَ دالِفُ

وقد أنتحي للجهلِ يوماً وتنتحي

ظَعائِنُ لَهْوٍ وُدُّهُنّ مُساعِفُ

نَوَاعِمُ ما يضْحَكنَ إلا تَبَسّماً

إلى اللَّهْوِ قد مالتْ بهنّ السّوالِفُ

وأدْماءَ مثلِ الفَحْلِ يوْماً عَرَضْتُها

لِرَحْلي وفيهَا جُرْأةٌ وَتَقَاذُفُ

فإنْ يهوَ أقوامٌ رداي فإنّما

يقيني الإلهُ ما وقى وأُصادفُ

وعنسٍ أمونٍ قد تعللتُ متنَها

على صِفَةٍ أوْ لم يصِفْ ليَ وَاصِفُ

كُمَيتٍ عصاها النَّقْرُ صَادقةِ السُّرَى

إذا قيلَ للحَيران أين تُخالفُ

عَلاةٍ كِناز اللّحْمِ ما بينَ خُفِّهَا

وَبينَ مَقِيلِ الرّحْلِ هَوْلٌ نَفانِفُ

عَلاةٍ من النّوق المَرَاسِيلِ وَهْمَةٍ

نجاةٍ علتْها كَبرةٌ فهي شارفُ

جُماليّةٍ للرَّحْلِ فيها مُقَدَّمٌ

أمونٍ ومُلقىً للزّمِيلِ ورَادِفُ

يُشَيّعُها في كلّ هَضْبٍ وَرَمْلَةٍ

قوائمُ عُوجٌ مُجْمَرَاتٌ مُقاذِفُ

تَوَائِمُ أُلاّفٌ تَوَالٍ لَوَاحِقٌ

سَوَاهٍ لَوَاهٍ مُرْبِذاتٌ خَوَانِفُ

يزلّ قُتودُ الرَّحلِ عن دأياتها

كما زَلّ عن رَأس الشَّجيج المحارفُ

إذا ما ركابُ القوْمِ زَيّلَ بَيْنَها

سُرَى الليلِ منها مستكينٌ وصَارفُ

عَلا رَأسَها بعدَ الهبابِ وَسامَحتْ

كَمَحلوجِ قُطْنٍ ترْتميه النّوَادِفُ

وأنحَتْ كما أنحى المحالةَ ماتِحٌ

على البئرِ أضحى حوضهُ وهوَ ناشفُ

يخالطُ منها لينَها عجرفيّةٌ

إذا لمْ يكنْ في المقرفاتِ عجارفُ

كأنّ وَنًى خانَتْ بهِ من نِظامِها

معاقِدُ فارْفَضّتْ بهنّ الطّوَائِفُ

كأنَّ كُحيلاً معقداً أو عنيّةً

على رجْعِ ذفرَاها من اللِّيتِ واكفُ

يُنفِّرُ طيرَ الماءِ منْها صريفُها

صَريفَ مَحالٍ أقلقتْهُ الخَطاطِفُ

كأنّي كَسَوْتُ الرّحلَ أحقبَ قارِباً

لهُ بجُنوبِ الشَّيِّطَيْنِ مَساوِفُ

يقلّبُ قيدوداً كأنَّ سراتَها

صفا مُدهنٍ قد زحلفتْهُ الزَّحالفُ

يقلّبُ حقباءَ العجيزةِ سمحجاً

بها ندبُ منْ زرهٍ ومناسفُ

وأخلفَهُ من كلّ وقطٍ ومُدْهنٍ

نطافٌ فمشروبٌ يبابٌ وناشفُ

وَحَّلأَهَا حَتّى إذا هيَ أحْنَقَتْ

وأشْرَفَ فوْقَ الحالِبَيْنِ الشراسِفُ

وَخَبّ سَفَا قُرْيانِهِ وَتَوَقّدَتْ

عليهِ من الصّمّانتين الأصالفُ

فأضحى بقاراتِ السِّتارِ كأنَّهُ

ربيئةُ جيشٍ فهوَ ظمآنُ خائفُ

يقولُ لهُ الرّاعون هذاكَ راكبٌ

يؤبِّنُ شخصاً فوق علياءَ واقفُ

إذا استقبلتْهُ الشمسُ صَدّ بوَجههِ

كما صدّ عنْ نارِ المهوِّلِ حالفُ

تَذكّرَ عَيْناً مِن غُمازَةَ ماؤها

لهُ حَبَبٌ تستَنّ فيهِ الزّخارفُ

لهُ ثأدٌ يهتزُّ جعدٌ كأنّهُ

مُخالطُ أرجاء العيونِ القراطفُ

فأوردها التّقريبُ والشّدُّ منهلاً

قطاهُ مُعِيدٌ كرّةَ الورْدِ عاطِفُ

فلاقى عَلَيْها من صُباحَ مُدَمِّراً

لِناموسِهِ مِنَ الصَّفِيحِ سَقائفُ

صدٍ غائرُ العينينِ شقّقَ لحمَهُ

سمائمُ قيظٍ فهوَ أسودُ شاسفُ

أزبُّ ظُهورِ السَّاعدينِ عظامُهُ

على قدرٍ شثنُ البنانِ جُنادفُ

أخُو قُتُرَاتٍ قدْ تَيَقّنَ أنّهُ

إذا لم يُصِبْ لحماً منَ الوَحشِ خاسِفُ

مُعَاوِدُ قتْلِ الهادياتِ شِوَاؤهُ

منَ اللّحم قُصْرَى بادِنٍ وَطفاطِفُ

قصيٌّ مبيتِ الليلِ للصَّيدِ مُطعمٌ

لأسهمِهِ غارٍ وبارٍ وراصفُ

فَيَسّرَ سَهْماً رَاشَهُ بِمَناكِبٍ

ظُهَارٍ لُؤامٍ فَهْوَ أعْجَفُ شارفُ

على ضالةٍ فزعٍ كأنَّ نذيرَها

إذا لمْ تخفّضْهُ عن الوحشِ عازفُ

فأمهلَهُ حتّى إذا أنْ كأنَّهُ

مُعَاطي يَدٍ مِن جَمّةِ الماءِ غَارفُ

فَأرْسَلَهُ مُسْتَيْقِنَ الظّنِّ أنّهُ

مُخالطُ ما تحتَ الشَّراسيفِ جائفُ

فَمَرّ النَّضِيُّ للذّرَاعِ ونَحْرِهِ

وللحَينِ أحياناً عنِ النّفسِ صارفُ

فعضَّ بإبهامِ اليمينِ ندامةً

ولهّفَ سرّاً أمَّهُ وهوَ لاهفُ

وَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ وَشَيّعَ إلْفَهُ

بِمُنْقَطَعِ الغَضْرَاءِ شَدٌّ مُؤالِفُ

فما زالَ يفري الشدَّ حتّى كأنّما

قَوَائِمُهُ في جَانِبَيْهِ الزّعَانفُ

كأنّ بجنبيهِ جنابَين من حصَى

إذا عدوُهُ مرّا بهِ متضايفُ

تُوَاهِقُ رِجْلاهَا يَدَيْهِ وَرَأسَهُ

لها قتبٌ فوقَ الحقيبةِ رادفُ

يُصَرِّفُ لِلأصْوَاتِ وَالرّيحِ هادياً

تمِيمَ النَّضِيِّ كَدَّحَتْهُ المناسِفُ

ورأساً كدنَّ التَّجرِ جأباً كأنَّما

رمَى حاجبيه بالحجارةِ قاذفُ

كلا منخريْهِ سائفاً أوْ معشّراً

بما انفضَّ منْ ماءِ الخياشيمِ راعفُ

وَلَوْ كُنْتُ في رَيْمانَ تحرُسُ بَابَهُ

أرَاجِيلُ أُحْبوشٍ وأغْضَفُ آلِفُ

إذنْ لأتتني حيثُ كنتُ منيّتي

يَخُبّ بِهَا هادٍ لإثْرِيَ قَائِفُ

إذِ النّاسُ نَاسٌ والزّمانُ بِعِزَّةٍ

وإذْ أُمُّ عَمّارٍ صَدِيقٌ مُسَاعِفُ

طُلْسُ العِشَاءِ إذا ما جَنّ لَيلُهُمُ

طُلْسُ العِشَاءِ إذا ما جَنّ لَيلُهُمُ

بالمندياتِ إلى جاراتهمْ دُلُفُ

والفارسيّةُ فيهمْ غيرُ منكرةٍ

فكُلّهُمْ لأبيهِ ضَيْزَنٌ سَلِفُ

نيكوا فكيهةَ وامشوا حول قبّتها

مشيَ الزَّرافةِ في آباطها الخجفُ

لولا بنو مالكٍ والإلُّ مرقبةٌ

ومالكٌ فيهمُ الآلاءُ والشّرفُ

أم دَلّكمْ بعضُ مَن يرْتاد مَشْتَمَتي

بِأيِّ أكْلَةِ لَحمٍ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

أضرّب بها الحاجاتُ حتّى كأنّها

أضرّب بها الحاجاتُ حتّى كأنّها

أكَبّ عَلَيْها جازِرٌ مُتَعَرِّقُ

تَضَمّنَهَا وَهْمٌ رَكوبٌ كَأنّهُ

إذا ضَمّ جَنْبَيْهِ المَخارِمُ رَزْدَقُ

على جازعٍ جوزِ الفلاةِ كأنَّهُ

إذا ما عَلا نَشْزاً مِن الأرْض مُهرِقُ

يُوَازي مِن القَعْقاع مَوْراً كَأنّهُ

إذا ما انتحى للقصدِ سيحٌ مشقَّقُ

كِلا طرفيهِ ينتهي عندَ منهلٍ

رواءٍ فعلويٌّ وآخرُ مُعرقُ

يَدفّ فُوَيْقَ الأرْض فَوْتاً كَأنّهُ

بإعْجالِهِ الطَّرْفُ الحَديدُ مُعلّقُ

وتبري لهُ زعراءُ أمّا انتهارها

ففوتٌ وأما حينَ يعيى فتلحقُ

كأنّ جهازاً ما تميلُ عليهما

مقاربةٌ أخصامُهُ فهو مشنّقُ

إذا اجْتَهَدا شَدّاً حسِبتَ عَلَيْهما

عريشاً علتهُ النّارُ فهوَ يحرّقُ

أطَعْنَا رَبّنَا وَعَصَاهُ قوْمٌ

أطَعْنَا رَبّنَا وَعَصَاهُ قوْمٌ

فَذُقْنَا طَعْمَ طَاعَتِنا وَذاقُوا

فمالَ بنا الغبيطُ بجانبيهِ

عَلى أرَكٍ وَمَالَ بِنَا أُفَاقُ

كأنَّ جيادَنا في رعنِ زُمٍّ

جَرَادٌ قدْ أطاعَ لَهُ الْوَرَاقُ

زعمتمْ أنّ غَولاً والرَّجامَ لكُمْ

زعمتمْ أنّ غَولاً والرَّجامَ لكُمْ

ومنعجاً فاذكروا والأمرُ مشترَكُ

وَقُلتُمُ ذاكَ شِلْوٌ سَوْفَ نأكُلُهُ

فكيْفَ أكْلُكُمُ الشِّلْوَ الذي تركوا

هلُ سرَّكم في جُمادى أن نصالحَكم

إذ الشّقاشقُ مدولُ بها الحنكُ

أوْ سرّكُمْ إذْ لحقنا غيرَ فخركُمُ

بأنْكمْ بينَ ظهرَيْ دجلة َ السَّمكُ

نَفسي الفِداءُ لمَنْ أداكُمُ رَقَصاً

تدمى حراقفُكمْ في مشيكم صككُ

صَحَا قَلْبُهُ عن سُكْرِهِ فتَأمَّلا

صَحَا قَلْبُهُ عن سُكْرِهِ فتَأمَّلا

وكانَ بذكرَى أمِّ عمرٍو موكَّلا

وكانَ لهُ الحَينُ المُتاحُ حمولةً

وكلُّ امرىءٍ رهنٌ بما قد تحمّلا

ألا أعْتِبُ ابْنَ العَمِّ إن كانَ ظالماً

وأغْفِرُ عنهُ الجهلَ إن كان أجْهَلا

وإنْ قال لي ماذا ترَى يَسْتشيرُني

يجِدْني ابنَ عمٍّ مِخلَطَ الأمرِ مِزْيَلا

أُقيمُ بدارِ الحَزْمِ مَا دامَ حَزْمُها

وأحرِ إذا حالَتْ بأنْ أتحوَّلا

وَأسْتَبْدِلُ الأمْرَ القَوِيَّ بغَيْرِهِ

إذا عَقْدُ مأفونِ الرِّجالِ تَحَلَّلا

وإنّي امْرُؤٌ أعْدَدْتُ للحرْبِ بَعدما

رأيتُ لها ناباً من الشرِّ أعصَلا

أصَمَّ رُدَيْنِيّاً كَأنّ كُعوبَهُ

نوَى القسبِ عرّاصاً مزجّاً منصَّلا

عَلَيْهِ كمِصْباحِ العَزيزِ يَشُبّهُ

لِفِصْحٍ وَيَحشوه الذبالَ المُفَتَّلا

وَأمْلَسَ صُولِيّاً كَنِهْيِ قَرَارَةٍ

أحسّ بقاعٍ نفحَ ريحٍ فأجفلا

كأنّ قرُونَ الشمسِ عند ارْتفاعِهَا

وَقَدْ صَادَفَتْ طَلْقاً منَ النَّجمِ أعزَلا

تَرَدّدَ فِيه ضَوْؤهَا وَشُعَاعُهَا

فأحسنْ وأزينْ بامرىءٍ أن تسربلا

وَأبْيَضَ هِنْدِيّاً كَأنّ غِرَارَهُ

تَلألُؤُ بَرْقٍ في حَبِيٍّ تكلّلا

إذا سُلّ منْ جفنٍ تأكّلَ أثرُهُ

على مثل مصحلةِ اللُّجين تأكُّلا

كأنَّ مدبَّ النّملِ يتبعُ الرُّبى

ومدرجَ ذرٍّ خافَ برداً فأسهلا

على صفحتَيهِ منْ متونِ جلائهِ

ومبضوعةً منْ رأسِ فرعٍ شظيّةً

بطودٍ تراهُ بالسَّحابِ مجلَّلا

على ظَهْرِ صَفْوَانٍ كأنّ مُتُونَهُ

عُلِلْنَ بدُهْنٍ يُزْلِقُ المُتَنَزلا

يُطيفُ بها راعٍ يُجَشِّمُ نَفْسَهُ

لِيُكلِىءَ فِيهَا طرْفَهُ مُتَأملا

فلاقى امرأً من مَيْدَعانَ وَأسمحتْ

قرونتُه باليأسِ منها فعجَّلا

فقالَ لهُ هلْ تذكرنَّ مخبِّراً

يَدُلّ على غُنْمٍ ويُقصِرُ مُعْمِلا

عَلى خَيْرِ ما أبصرْتَها منْ بضَاعَةٍ

لِمُلْتَمِسٍ بَيْعاً بِهَا أوْ تَبَكُّلا

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرّأسِ لم تكن

لتبلغَهُ حتّى تكلَّ وتعملا

فأبصرَ ألهاباً منَ الطودِ دونَها

ترَى بينَ رَأسَيْ كلِّ نِيقَيْنِ مَهبِلا

فأشرطَ فيهَا نفسَهُ وهوَ معصمٌ

وَألْقَى بِأسْبابٍ لَهُ وَتَوَكّلا

وَقَدْ أكَلَتْ أظفارَهُ الصّخْرُ كلما

تعايا عليهِ طولُ مرقى توصَّلا

فما زالَ حتّى نالَها وهوَ معصمٌ

عَلى مَوْطِنٍ لَوْ زَلّ عَنْهُ تَفَصَّلا

فأقبلَ لا يرجو التي صعدَت بهِ

ولا نفسَهُ إلا رجاءً مؤمَّلا

فلمّا نجا من ذلك الكربِ لمْ يزَلْ

يُمَظِّعُها مَاءَ اللِّحاءِ لِتَذْبُلا

فَأنْحى عَلَيْها ذاتَ حَدٍّ دَعَا لهَا

رَفيقاً بِأخْذٍ بالمَداوِسِ صَيْقَلا

على فَخِذَيْهِ من بُرَايةِ عُودِهَا

شبيهُ سفى البُهمى إذا ما تفتَّلا

فجرّدَها صَفْرَاءَ لا الطّولُ عابَها

ولا قصرٌ أزرَى بها فتعطّلا

كَتومٌ طِلاعُ الكَفِّ لا دون مَلئِها

ولا عَجْسُها عن موضع الكفِّ أفضَلا

إذا مَا تَعاطَوْهَا سمِعْتَ لِصَوْتِها

إذا أنبضُوا عنْهَا نئيماً وأزمَلا

وإن شدّ فيها النّزعُ أدبرَ سهمُها

إلى مُنتهىً منْ عجسِها ثمّ أقبَلا

فلَمّا قضَى مِمّا يُريدُ قضَاءَهُ

وَصَلّبَها حِرْصاً عَلَيْهَا فَأطْوَلا

وَحَشْوَ جَفِيرٍ من فُرُوعِ غَرائبٍ

تنطَّعَ فيها صانعٌ وتنبَّلا

تخيِّرْنَ أنضاءً وركّبنَ أنْصُلاً

كجمرِ الغضَا في يومِ ريحٍ تزيَّلا

فلمّا قضَى في الصُّنع منهنّ فهْمَهُ

فلمْ يبقَ إلاّ أن تُسنّ وتُصقلا

كساهُنّ من ريشٍ يمانٍ ظواهراً

سُخاماً لُؤاماً ليّنَ المسِّ أطْحَلا

يخُرْنَ إذا أُنفزنَ في سقاطِ الندى

وإنْ كان يوْماً ذا أهاضِيبَ مُخْضِلا

خُوَارَ المَطافِيلِ المُلمَّعَةِ الشَّوَى

وأطلائها صادفْنَ عرنانَ مبقِلا

فذاكَ عَتادي في الحروب إذا التظتْ

وَأرْدَفَ بأسٌ مِن حُرُوبٍ وأعْجلا

وذلكَ منْ جمعي وباللهِ نلتُهُ

وإنْ تلقَني الأعداء لا ألقَ أعزلا

وَقوْمي خِيارٌ مِنْ أُسَيّدَ شِجْعَةٌ

كرامٌ إذا ما الموتُ خبّ وهرُولا

ترَى النَّاشىءَ المجهولَ منّا كسيّدٍ

تبحبحَ في أعراضهِ وتأثّلا

وقد علموا أنْ من يُردْ ذاك منهمُ

مِن الأمرِ يرْكَبْ من عِنانيَ مِسحَلا

فإنّي رَأيْتُ النّاسَ إلاّ أقلّهُمْ

خِفافَ العُهودِ يُكثِرُونَ التنقلا

بَني أُمٍّ ذي المالِ الكثيرِ يَرَوْنَهُ

وإن كان عبداً سيّدَ الأمرِ جحفَلا

وهُمْ لمقلّ المالِ أولادُ علّةٍ

وإنْ كان محْضاً في العُمومةِ مُخْوَلا

ولَيْسَ أخوكَ الدائمُ العَهْدِ بالذي

يذمُّك إنْ ولّى ويُرضيكَ مقبلا

ولَكنه النّائي ما دمتَ آمِناً

وصاحبُك الأدنى إذا الأمرُ أعضَلا

إذا ناقةٌ شُدّتْ برَحْلٍ ونُمْرُقٍ

إذا ناقةٌ شُدّتْ برَحْلٍ ونُمْرُقٍ

إلى حكم بعدي فضلّ صلالُها

كأنّ بهِ إذْ جِئْته خَيْبَرِيّةً

يَعُودُ عَلَيْهِ وِرْدُهَا وَمُلالها

كأنّي حلوتُ الشّعرَ حينَ مدحتُهُ

صفا صخرةٍ صمَّاءَ يبسٍ بلالُها

ألا تقبلُ المعروفَ منّا تعاورَت

مَنولةُ أسْيافاً عَلَيْكَ ظِلالُها

هممتَ بخيرٍ ثم قصّرتَ دونهُ

كما ناءَتِ الرَّجزاءَ شُدَّ عقالُها

منعتْ قليلاً نفعُهُ وحرمتني

قليلاً فهبها بيعةً لا تقالُها

تلقيتني يومَ النُّجيرِ بمنطقٍ

تَرَوَّحُ أرْطى سُعْدَ منْهُ وَضالُها

يا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ

يا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ

يَزيدَ بنَ عبْدِ الله ما أنا قائلُ

بِآيةِ أنّي لَمْ أخُنْكَ وَأنّهُ

سوَى الحقّ مهما ينطِق الناس باطلُ

فقوْمُكَ لا تجهَلْ عليْهمْ وَلا تكنْ

لَهُمْ هَرِشاً تَغْتابُهُمْ وتُقاتِلُ

وَما ينهَضُ البازي بِغيرِ جَنَاحِهِ

ولا يحملُ الماشينَ إلاّ الحواملُ

وَلا سَابقٌ إلاّ بِساقٍ سَلِيمةٍ

ولا باطشٌ ما لمْ تُعنْهُ الأناملُ

إذا أنتْ لم تُعرِض عن الجهلِ والخنا

أصبتَ حليماً أو أصابكَ جاهلُ

لِلُيلى بأعلى ذي معاركَ منزلُ

لِلُيلى بأعلى ذي معاركَ منزلُ

خلاءٌ تنادى أهلُهُ فتحمّلوا

تَبَدّلَ حالاً بَعْدَ حالٍ عهِدْتُهُ

تَنَاوَحَ جِنّانٌ بهنّ وَخُبَّلُ

على العمرِ واصطَادتْ فؤاداً كأنّهُ

أبو غلقٍ في ليلتينِ مؤجلُ

ألمْ ترَيَا إذْ جئتما أنّ لحمَهَا

بهِ طعمُ شريٍ لمْ يهذَّبْ وحنظلُ

وَمَا أنَا مِمّنْ يسْتَنيحُ بِشَجْوِهِ

يُمَدّ لَهُ غَرْبا جَزُورٍ وَجَدْوَلُ

وَلمّا رَأيْتُ العُدْمَ قيّدَ نَائلي

وَأمْلَقَ ما عِندي خُطوبٌ تَنَبَّلُ

فقرّبتُ حرجوجاً ومجّدتُ معشراً

تخيّرتُهُمْ فيما أطوف وأسألُ

بني مالكٍ أعني بسعدِ بنِ مالكٍ

أعمُّ بخيرٍ صالحٍ وأخلّلُ

إذا أبْرَزَ الرَّوْعُ الكَعَابَ فَإنَّهُمْ

مصادٌ لمن يأوي إليهمْ ومعقلُ

وَأنْتَ الذي أوْفَيْتَ فاليْوم بَعْدَهُ

أغَرُّ مُمَسٌّ باليدَيْنِ مُحَجَّلُ

تخيّرتُ أمراً ذا سواعدَ أنّهُ

أعفُّ وأدنَى للرَّشادِ وأجملُ

وذا شطباتٍ قدَّهُ ابنُ مجدَّعٍ

لهُ رَوْنَقٌ ذِرِّيُّهُ يَتَأكّلُ

وأخرجَ منهُ القينُ أثراً كأنَّه

مدبٌّ دباً سودٍ سرَى وهوَ مسهلُ

وَبَيْضَاءَ زَغْفٍ نَثْلَةٍ سُلَمِيّةٍ

لهَا رَفْرَفٌ فوْقَ الأنامِلِ مُرْسَلُ

وأشبرنيهِ الهالكيُّ كأنّهُ

غَديرٌ جَرَتْ في مَتْنِهِ الرّيحُ سلسلُ

مَعي مَارنٌ لذنٌ يُخلّي طَريقَهُ

سِنَانٌ كَنِبْرَاس النِّهاميِّ مِنجَلُ

تقاكَ بكعبٍ واحدٍ وتلذُّهُ

يداكَ إذا ما هُزّ بالكفِّ يعسلُ

وصفراَ منْ نبعٍ كأنَّ نذيرَها

إذا لمْ تخفّضهُ عن الوحش أفكَلُ

تعلّمَها في غيلها وهي حظوةٌ

بوَادٍ بهِ نَبْعٌ طِوَالٌ وَحِثْيَلُ

وَبانٌ وَظَيّانٌ وَرَنْفٌ وَشَوْحَطٌ

ألفٌ أثيثٌ ناعمٌ متغيَّلُ

فَمَظّعَها حَوْلَيْن مَاءَ لِحَائِهَا

تُعَالى عَلى ظَهْرِ العريش وَتُنزَلُ

فملّكَ باللّيطِ الذي تحتَ قشرها

كغرقيء بيضٍ كنّه القيضُ من علُ

وأزعجَهُ أنْ قيلَ شتّانَ ما ترَى

إليكَ وَعُودٌ مِنْ سَرَاءٍ مُعَطّلُ

ثلاثةُ أبرادٍ جيادٍ وجرجَةٌ

وَأدْكنُ من أرْيِ الدُّبورِ مُعَسَّلُ

فَجِئْتُ ببَيعي مُولِياً لا أزيدُهُ

عليهِ بها حتّى يؤوبَ المنخّلُ

وَذَاكَ سِلاحي قدْ رَضِيتُ كمالَهُ

فيصدفُ عني ذو الجُناحِ المعبَّلُ

يدبَّ إليهِ خاتياً يدّري لهُ

ليفقُرَهُ في رميهِ وهوَ يرسلُ

رَأيْتُ بُرَيْداً يَزْدَريني بعَيْنِهِ

تأمّلْ رويداً إنّني منْ تأمّلُ

وإنّكما يا ابنَي جناب وجدتما

كمن دبَّ يستخفي وفي الحلق جلجل

يبصبصنَ بالأذنابِ حولَ لبانِهِ

يبصبصنَ بالأذنابِ حولَ لبانِهِ

تَخَالُ على لَبّاتِهنّ الخَصَائِلا

فيا راكباً إمّا عرضتَ فبلّغَنْ

فيا راكباً إمّا عرضتَ فبلّغَنْ

بني كاهلٍ شاهَ الوجوهُ لكاهِلِ

مَبَاشيمُ عن لحمِ العوَارِضِ بالضُّحى

وبالصَّيفِ كسّاحونَ تُربَ المناهلِ

أبَا دُليجةَ من لحيٍّ مفردِ

أبَا دُليجةَ من لحيٍّ مفردِ

صَقِعٍ من الأعْداءِ في شَوّالِ

وذا ذكرتُ أبا دُليجةَ أسبلَتْ

عَيْني فبَلّ وَكِيفُها سِرْبالي

ومعصَّبينَ على نواجٍ سدْتَهُمْ

مثل القسيِّ ضوامرٍ برحالِ

وقوارصٍ بينَ العشيرة ِ تتَّقى

داويتَهَا وسملتَها بسمالِ

لا زالَ ريحاً وفغْوٌ ناضرٌ

يَجْري عَلَيْكَ بِمُسْبِلٍ هَطّالِ

فَلَنِعْمَ رِفْدُ الحيِّ ينْتظرُونَهُ

ولنعمَ حشوُ الدِّرعِ والسِّربالِ

وَلَنِعمَ مَأْوَى المُستضيفِ إذا دعا

وَالخيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ القَسْطالِ

عينيّ لابدّ من سكبٍ وتهمال

عينيّ لابدّ من سكبٍ وتهمالِ

عَلى فضَالة َ جَلِّ الرّزْءِ وَالعالي

جُمّا عَلَيْهِ بَماءِ الشّأن وَاحْتَفِلا

لَيسَ الفُقودُ وَلا الهلْكى بِأمْثالِ

أمّا حصانُ فلم تُحجبْ بكلّتها

قدْ طُفتُ في كلّ هذا الناسِ أحوالي

على امرىء ٍ سوقة ٍ ممّنْ سمعتُ بهِ

أندَى وأكملَ منهُ أيَّ إكمالِ

أوْهَبَ مِنْهُ لِذي أثرٍ وَسَابغَة ٍ

وَقَيْنَة ٍ عنْدَ شَرْبٍ ذاتِ أشْكالِ

وَخارجيٍّ يَزُمُّ الألفَ مُعْتَرِضاً

وهونةٍ ذاتِ شمراخٍ وأحجالِ

أبا دُليجةَ مَنْ يُوصَى بأرملةٍ

أم مَنْ لأشعثَ ذي طِمرينِ طملالِ

أم مَن يكون خطيبَ القوْم إن حفَلوا

لدى ملوكٍ أُولي كيدٍ وأقوالِ

أمْ مَنْ لقومٍ أضاعوا بعض أمرهمِ

بَينَ القُسوطِ وَبينَ الدِّين دَلْدَالِ

خافوا الأصِيلةَ وَاعْتَلّتْ مُلوكُهُمُ

وحمّلوا منْ أذى غُرمٍ بأثقالِ

فرّجتَ عمَّهُمُ وكنتَ غيثَهُمُ

حتَّى استقرتْ نواهُمْ بعدَ تزوالِ

أبا دُليجةَ مَنْ يكفي العشيرةَ إذ

أمْسَوْا من الأمرِ في لَبْسٍ وَبَلبالِ

أم مَنْ لأهلِ لويٍّ في مسكَّعةٍ

في أمرهِمْ خالطوا حقاً بإبطالِ

أمْ مَنْ لعاديةٍ تُردي ململةٍ

كأنّها عارضٌ مِنْ هضبِ أوْ عالِ

لمّا رَأوْكَ عَلى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ

يَسْعى بِبَزٍّ كمِيٍّ غيرِ مِعْزَالِ

وفارسٍ لا يحلُّ الحيُّ عُدوتَهُ

وَلَّوْا سِرَاعاً وَما هَمّوا بإقْبالِ

وما خليجٌ من المَرُّوتِ ذو حَدَبٍ

يرمي الضريرَ بخشبِ الطلح والضّالِ

يوْماً بأجْوَدَ منْهُ حينَ تَسْألُهُ

ولا مُغِبٌّ بِتَرْجِ بينَ أشْبالِ

لَيْثٌ عليه مِنَ البَرْديّ هِبْرِيَةٌ

كالمرزبانيّ عيّالٌ بآصالِ

يَوْماً بأجْرَأ مِنْهُ حَدَّ بادِرَةٍ

على كميٍّ بمهوِ الحدّ قصَّالِ

لا زالَ مِسْكٌ وَرَيحانٌ لهُ أرَجٌ

عَلى صَدَاكَ بصافي اللّون سَلسالِ

يَسقي صَداكَ وَمُمساه وَمُصْبَحَهُ

رفهاً ورمسُكَ محفوفٌ بأظلالِ

ورّثتني ودَّ أقوامٍ وخُلّتَهُمْ

وذكرةٌ منكَ تغشاني بإجلالِ

فلَنْ يزَالَ ثَنَائي غَيْرَ ما كَذِبٍ

قوْلَ امْرِىءٍ غَيْر ناسيهِ ولا سالي

لَعَمْرُ ما قدَرٍ أجْدى بمصرَعِهِ

لَقَدْ أخَلّ بعرْشي أيَّ إخْلالِ

قدْ كانتِ النفسُ لوْ ساموا الفداءَ بهِ

إليكَ مُسمحةَ بالأهل والمالِ

تنكَّرتِ منّا بعدَ معرفةٍ لمِي

تنكّرتِ منّا بعدَ معرفةٍ لمِي

وَبَعدَ التّصابي والشّبابِ المُكرَّمِ

وبعدَ ليالينَا بجوٍّ سُويقةٍ

فباعجةِ القِردانِ فالمتثلَّمِ

وما خفتُ أن تبلى النصيحةُ بيننَا

بهَضْبِ القَلِيبِ فالرَّقيِّ فعَيْهَمِ

فَميطي بمَيّاطٍ وَإن شِئْتِ فَانْعَمي

صَباحاً وَرُدّي بيْنَنا الوَصْلَ وَاسلمي

وإنْ لمْ يكنْ إلاّ كما قلتِ فأْذني

بصرمٍ وما حاولتِ إلاّ لتصرمِي

لَعَمْري لقد بَيّنْتُ يوْمَ سُوَيقةٍ

لمَنْ كانَ ذا لُبٍّ بوجهةِ منسمِ

فلا وإلهي ما غدرتُ بذمّةٍ

وَإنّ أبي قبلي لغَيرُ مُذَمَّمِ

يُجَرِّدُ في السِّرْبالِ أبْيَضَ صَارِماً

مُبيناً لِعَيْنِ النّاظِرِ المُتَوَسِّمِ

يجودُ ويعطي المالَ منْ غيرِ ضنّةٍ

وَيضرِبُ أنْفَ الأبْلَخِ المُتغشِّمِ

يُحِلُّ بِأوْعارٍ وَسَهْلٍ بُيُوتَهُ

لمَنْ نابَهُ من مستجيرٍ ومنعمِ

محلاً كوعساءِ القنافذِ ضارباً

بهِ كنفاَ كالمخدرِ المتأجِّمِ

بجنبِ حبيٍّ ليلتينِ كأنّما

يُفرِّطُ نَحْساً أوْ يُفِيضُ بِأسهُمِ

يجلجِلُها طورينِ ثم يُفيضها

كما أُرسلتْ مخشوبةٌ لمْ تقوَّمِ

تمَتَّعْنَ من ذاتِ الشُّقوق بِشَرْبَة ٍ

وَوَازَنَّ مِنْ أعْلى جُفافَ بِمَخرِمِ

صَبَحْنَ بَني عَبْسٍ وَأَفْناءَ عامِرٍ

بِصادِقة ٍ جَوْدٍ مِنَ الماءِ وَالدّمِ

لحينَهُم لحيَ العصَا فطردتَهُم

إلى سنة ٍ جرذانُها لمْ تحلَّم

بأرعَنَ مثل الطّودِ غير أُشابة ٍ

تناجزَ أُولاهُ ولم يتصرَّم

وَيخْلِجْنَهُمْ من كلّ صَمْدٍ وَرِجْلَة ٍ

وكل غَبيطٍ بالمُغِيرَة ِ مُفْعَم

فَأعْقبَ خَيْراً كلُّ أهْوَجَ مِهرَجٍ

وكلّ مفدّاة ِ العُلالة ِ صلدَمِ

لعمرُكَ إنّا والأحاليفُ هؤلاً

لفي حقبة ٍ أظفارُها لم تُقلَّم

فإنْ كنتَ لا تدعو إلى غير نافع

فدعني وأكرمِ من بدا لك واذأمِ

فعندي قُروضُ الخيرِ والشرّ كلِّهِ

فبؤسَى لدى بُؤسى ونُعمى لأنعُم

فمَا أنا إلاّ مستعدٌّ كما ترَى

أخُو شُرَكيِّ الورْدِ غَيْرُ مُعَتَّم

هِجاؤكَ إلاّ أنّ مَا كانَ قد مضَى

عَلَيّ كَأثوَابِ الحَرَامِ المُهيْنِمِ

ومُستعجبٍ ممّا يرَى منْ أناتِنا

ولوْ زينتهُ الحربُ لمْ يترمرَمِ

فإنّا وجدنا العِرضَ أحوجَ ساعةً

إلى الصَّوْنِ من رَيْطٍ يَمانٍ مُسَهَّم

أرَى حَرْبَ أقوَامٍ تَدِقّ وَحَرْبَنَا

تجلُّ فنعروري بها كلَّ معظم

ترَى الأرضَ منّا بالفضاءِ مريضةً

مُعَضِّلةً مِنّا بجَمْعٍ عرَمرَمِ

وإنْ مُقرمٌ منّا ذرا حدُّ نابهِ

تَخَمّطَ فِينا نابُ آخَرَ مُقرَمِ

لنا مرجمٌ ننفي بهِ عنْ بلادِنا

وكلُّ تميمٍ يرجمونَ بمرجمِ

أُسَيّدُ أبْناءٌ لَهُ قد تَتَابَعُوا

نُجُومُ سَماءٍ مِن تميمٍ بمَعْلَم

تركتُ الخبيثَ لم أشاركْ ولم أدقْ

وَلَكِنْ أعَفَّ الله مَالي وَمَطْعمي

فَقَوْمي وَأعْدائي يَظُنّونَ أنّني

متى يحدثوا أمثالها أتكلّم

رَأتني مَعَدٌّ مُعْلِماً فَتَنَاذَرَتْ

مُبَادَهَتي أمْشي برَايَةِ مُعْلَم

فَتَنهَى ذَوي الأحلام عني حلومُهم

وَأرفَعُ صَوْتي لِلنّعامِ المُصلَّم

وإنْ هزّ أقوامٌ إليّ وحدّوا

كسوتُهمُ منْ حبرِ بزٍّ متحَّم

يُخَيِّلُ في الأعْناقِ مِنّا خزَايةٌ

أوَابِدُها تَهْوي إلى كلّ موْسِمِ

وقدْ رامَ بحري بعد ذلك طامياً

مِن الشُّعَرَاء كلُّ عَوْدٍ وَمُقحمِ

ففاءوا ولوْ أسْطو على أمّ بعضِهِمْ

أصَاخَ فلَمْ يُنْصِتْ ولم يَتَكلّمِ

عَلى حين أنْ تَمّ الذّكاءُ وَأدركَتْ

قريحةُ حسي من شُريحِ مغمَّمِ

بنيَّ ومالي دون عِرضي مسلّم

وَقوْلي كوقْعِ المشرفيِّ المُصَمَّمِ

نُبيحُ حمَى ذي العزِّ حينَ نريدُهُ

وَنحْمي حِمَانَا بالوَشيجِ المُقوَّمِ

يرَى الناسُ منّا جِلْدَ أسوَدَ سالِخٍ

وفروةَ ضرغامٍ من الأُسدِ ضيغَمِ

مَتى تَبْغِ عِزّي في تميمٍ وَمَنْصِبِي

تَجِدْ ليَ خالاً غيرَ مُخْزٍ وَلا عَمِ

تَجِدْنيَ من أشْرَافِهم وَخيَارِهِم

حفيظاً على عوراتهمْ غيرَ مُجرمِ

نكصتُمْ على أعقابكُمْ يومَ جئتُمْ

تَزُجّونَ أنْفالَ الخَميس العَرَمرَمِ

ألَيْسَ بوَهّابٍ مُفِيدٍ وَمُتْلِفٍ

وَصُولٍ لِذي قُرْبَى هضِيمٍ لمَهضِمِ

أهَابيَّ سَفْسافٍ مِن التُّرْبِ تَوْأمِ

فإنْ تنكحِي ماويّةَ الخيرِ حاتِماً

فإنْ تنكحِي ماويّةَ الخيرِ حاتِماً

فمَا مثلُهُ فينا ولاَ في الأعاجمِ

فَتى لا يَزَالُ الدّهْرَ أكْبَرُ هَمِّهِ

فِكاكَ أسِيرٍ أوْ مَعونَةَ غَارِمِ

سأرقمُ بالماءِ القُراح إليكُمْ

سأرقمُ بالماءِ القُراحِ إليكُمْ

على نَأيكُمْ إنْ كان للماءِ رَاقِمُ

عَليّ ألِيّةٌ عَتُقتْ قديماً

عَلَيّ ألِيّةٌ عَتُقَتْ قَديماً

فليسَ لهَا وإنْ طُلبَتْ مرامُ

بأنَّ الغدرَ قدْ علمتْ معدٌّ

عَليّ وَجَارتَي مِنّي حَرَامُ

وَلَيْست بطَارِقِ الجارَاتِ منّي

ذبابٌ لا يُنيمُ ولا ينامُ

وَلسْتُ بأطْلَسِ الثّوْبَيْنِ يُصْبي

حليلتَهُ إذا هجَعَ النِّيامُ

يقرِّعُ للرِّجالِ إذا أتَوهُ

وَللنِّسوانِ إنْ جِئْنَ السّلامُ

ولستُ بخابىءٍ أبَداً طعاماً

حذارَ غدٍ لكلّ غدٍ طعامُ

فما أُمُّ الرُّدَيْن وَإنْ أدَلّتْ

فما أُمُّ الرُّدَيْن وَإنْ أدَلّتْ

بعالمةٍ بأخلاقِ الكرامِ

إذا الشَّيطانُ قصّعَ في قفاهَا

تَنَفّقْنَاهُ بِالحَبْلِ التُّؤامِ

فإن يأتكُمْ منِّي هجاءٌ فإنّما

فإن يأتكُمْ منِّي هجاءٌ فإنّما

حَبَاكُمْ بهِ مني جميلُ بنُ أرْقما

تجلّلَ غدراً حرملاءَ وأقلعتْ

سحائبُهُ لمّا رأى أهلَ ملهَمَا

فهلْ لكُمُ فيهَا أليّ فإنّني

طبيبٌ بما أعيَا النّطاسيُّ حذيمَا

فأُخرِجَكُم من ثوْبِ شَمطاءَ عاركٍ

مُشَهَّرَةٍ بَلّتْ أسافِلَهُ دَما

وَلَوْ كانَ جارٌ مِنْكُمُ في عَشيرتي

إذا لرَأوا للجار حقّاً ومحرمَا

وَلَوْ كانَ حَوْلي من تميمٍ عِصَابةٌ

لمَا كانَ مَالي فِيكُمُ مُتَقَسَّما

ألا تَتّقونَ الله إذْ تَعْلِفُونَها

رضيخَ النَّوى والعُضِّ حولاً مجرَّما

وأعجبَكُمْ فيهَا أغرُّ مشهَّرٌ

تلادٌ إذا نامَ الرّبيضُ تغمغما

وَما عَدَلت نفْسي بِنفسِكَ سيّداً

وَما عَدَلت نفْسي بِنفسِكَ سيّداً

سَمِعْتُ بهِ بين الدرَاهمِ والأدَمْ

كانَ بَنو الأبْرَص أقْرَانَكُمْ

كانَ بَنو الأبْرَص أقْرَانَكُمْ

فَأدْرَكوا الأحْدَثَ وَالأقْدَمَا

إذْ قالَ عمرٌو لبني مالكٍ

لا تَعْجَلوا المِرّةَ أن تُحْكَما

باتوا يُصِيبُ القَوْمُ ضَيْفاً لهُمْ

حتى إذا ما ليلُهُمْ أظلما

قروْهُم شهباءَ ملمُومَةً

مثلَ حريق النّارِ أوْ أضرَمَا

وَالله لَوْلا قُرْزُلٌ إذْ نَجَا

لكانَ مثوَى خدِّكَ الأخرمَا

نَجّاكَ جَيّاشٌ هَزيمٌ كَمَا

أحمَيْتَ وَسْطَ الوَبَرِ المِيسَما

بكرَتْ أميّةُ غُدوةً برهين

بكرَتْ أميّةُ غُدوةً برهين

خَانَتْكَ إنّ القَيْنَ غَيْرُ أمين

لا تَحْزُنِيني بِالفِرَاقِ فإنّني

لا تستَتَهِلّ مِنَ الفِرَاقِ شُؤوني

وَلَقدْ أربْتُ على الهمومِ بجَسْرَةٍ

عَيْرَانَةٍ بالرِّدْفِ غَيْرِ لَجونِ

شرقيّةِ ممّا تواردُ منهلاً

بِقَرينَةٍ أوْ غَيْرِ ذاتِ قرينِ

تأوي إلى ذي جُدّتينِ كأنّهُ

كرٌّ شديدُ العصبِ غيرُ منينِ

أوْفَى عَلى رُكْنَينِ فَوْقَ مَثابَةٍ

عنْ جُولِ نازحةِ الرِّشاءِ شطونِ

وكائنْ يُرَى منْ عاجزٍ متضعَّفٍ

وكائنْ يُرَى منْ عاجزٍ متضعَّفٍ

جنى الحربَ يوماً ثم لمْ يُغنِ ما يجني

ألَمْ يَعْلَم المُهْدي الوَعيدَ بأنّني

سَريعٌ إلى ما لا يُسَرّ لَهُ قِرْني

وَأنّ مَكَاني للمُريدينَ بارزٌ

وإنْ برزُوني ذو كؤودٍ وذو حضْنِ

إذا الحربُ حلّتْ ساحةَ القوْم أخرَجتْ

عيوبَ رجالٍ يُعجبونَكَ في الأمنِ

وللحربِ أقوامٌ يُحامونَ دونَها

وكَم قد تَرَى منْ ذي رُواءٍ ولا يُغني

حَتَّى إذا رَقَدٌ تنَكَّبَ عَنْهُمَا

حَتَّى إذا رَقَدٌ تنَكَّبَ عَنْهُمَا

رجَعَتْ وقدْ كادَ الخلاجُ يلينُ